

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا فقالوا يا أمير المؤمنين لقد تكلمت فأبلغت وما بلغ في كلامه ما قصصت فقال إنه مبتدي وليس المبتدى كالمقتدى .

404 - مقام خالد بن صفوان بين يدي هشام .

قال خالد بن صفوان وفدت على هشام فوجدته قد بدأ يشرب الدهن وذلك في عام باكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض زخرفها فهي كالزرابي المبتوثة والقباطي المنشورة وثرها كالكا فور لو وضعت به بضعة لم تترب وقد ضربت له سرادقات حبر بعث بها إليه يوسف بن عمر من اليمن تتلأأ كالعقيان فأرسل إلي فدخلت عليه ولم أزل واقفا ثم نظر إلي كالمستنطق لي فقلت يا أمير المؤمنين أتم ا عليك نعمه ودفع عنك نقمه وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا وعاقبة ما يئول إليه حمدا وأخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالردى فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا إليك يقصدون في مطالبهم ويفزعون في أمورهم هذا مقام زين ا به ذكرى وأطاب به شرى نشري إذا أراني وجه أمير المؤمنين ولا أرى لمقامي هذا شيئا هو افضل من أن أنبه أمير المؤمنين لفضل نعمة ا عليه ليحمد ا على ما أعطاه